



قوله تعالى:

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾: «ويل» رفع بالابتداء، علامة رفعه ضم آخره. فإن سأل سائل فقال: ويل نكرة والنكرة لا يُبتدأ بها^(٢)، فما وجه الرفع؟ فقل: النكرة إذا قربت من المعرفة صلح^(٣) الابتداء بها، نحو خير من زيد رجل من بنى تميم، ورجل في الدار قائم، وكذلك ألف الاستفهام مُسهِّلة الابتداء بالنكرة، نحو قولك أمنتلك أبوك؟. هذا قول. وقال آخرون: ويل معرفة، لأنه اسم واد في جهنم، نعوذ بالله منه.

فإن قيل: وهل تعرف العرب ذلك؟ فقل: إن ألفاظ القرآن تجيء لفظاً عربياً مستعاراً، كما سُمي الله تعالى الصنم بعلا حيث اتَّخذ ربا^(٤)، والصنم عذاباً ورَّجْزاً^(٥)، فقال: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾^(٦) لأن من عبَدَ الصنم أصابه الرجز، فسمي باسم سببه. فلما كان الويل هلاكاً وثُوراً ومن دخل النار فقد هلك، جاز أن

(١) هي سورة مكية، وعدد آياتها تسع.

(٢) يبتدأ بها إذا أفادت، وتتم الفائدة بأمر من عدة أمور. (٣) في (ب): جاز.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ إِلَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٢٢) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ (١٢٤) أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ. سورة الصافات. الآيات: (١٢٣ - ١٢٥).

(٥) «أصل الرجز العذاب... فسميت الاوثان رجزاً؛ لأنها تؤدي إلى العذاب... وقراءة العامة «الرَّجْز» بكسر الراء. وقرأ الحسن وعكرمة ومجاهد وابن محيصن وحفص عن عاصم «والرَّجْز» بضم الراء، وهما لغتان»

تفسير القرطبي: ٧١٠٤/١٠.

(٦) سورة المدثر. الآية (٥).

يُسَمَّى المصير إلى الويل ويلا، وكذلك ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾^(١). قيل: واد في جهنم، نعوذ بالله منه. ويجوز في النحو: ويلا لكل همزة، على الدعاء، أى ألزمه الله ويلا. قال جرير:

كسا اللؤمُ تيمًا خُضْرَةً في جُلُودها فويلًا لتيَمٍ من سراييلها الخُضِرُ^(٢)
بالنصب الرواية الصحيحة. وأجاز الكوفيون ويلٌ وويلٌ وويلٌ وويلًا، على حسم الإضافة وعلى إرادتها. والوَيْسُ كلمة أخف من الويل، والوَيْحُ كلمة أخف من الويس، والوَيْبُ كلمة أخف من الويح^(٣). ويلٌ لزيد وويلُهُ وويحُهُ وويسُهُ وويبُهُ. فمتى انفرد جاز فيه الرفع والنصب، ومتى أضيف لم يكن إلا منصوبًا، لأنه يبقى بلا خبر، ومتى انفصل جعلت اللام خبرًا. وقال الحسن: وَيَحُّ كلمة رحمة.

فإن قيل: كيف تصرف الفعل من وَيَحُّ وويسٍ وويلٍ؟ فقل: ما صرّفت العرب منها فعلاً^(٤)، فأما هذا البيت المعمول:

فَمَا وَالَ وَمَا وَاَحَ وَمَا واسَ أَبُو زيد^(٥)
فلا تلتفتنَّ إليه فإنه مصنوع خبيث.

(١) سورة مريم. الآية (٥٩).

(٢) البيت في ديوانه: ٢١٢/١، والكتاب: ٣٣٣/١.

وثمة رواية أخرى للبيت، وهى:

كسا اللؤمُ تيمًا خُضْرَةً فى وجوها فيا خزي تيم من سراييلها الخضر
والبيت فى هجاء تيم عدى. والخضرة - هنا - السواد. وقد جعل الشاعر لهم سراييل سودا من اللؤم.

(٣) «ويب: كلمة مثل ويل». و «الويح والويس: بمنزلة الويل فى المعنى».

لسان العرب: ويب. ص ٩٤٣٧. ويس. ص ٤٩٣٨.

(٤) يقول ابن جنى: «فأما امتناعهم من استعمال أفعال الويح، والويل، والويس، والويب فليس للاستغناء، بل لأن القياس نفاه ومنع منه. وذلك أنه لو صرّف الفعل من ذلك لوجب اعتلال فائه كَوَعَدَ، وعينه كباع، فتحاموا استعماله لِمَا كان يُعقَّب من اجتماع إعلالين».

الخصائص: ٣٩٣/١.

(٥) لم أهتمد إلى القائل.

ونزلت: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ في الأخنس بن شريق، ونزلت فيه: ﴿عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾^(١)، ونزلت فيه: ﴿وَلَا تَطْعُ كُلَّ حَلَّافٍ مُّهِينٍ﴾^(٢)، ونزلت فيه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٣). وكان قدم على رسول الله ﷺ فَحَلَفَ أَنَّهُ مَا جَاءَ إِلَّا لِلْإِسْلَامِ، فذلك قوله: ﴿وَيَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾^(٤)، ثم مرَّ بزرع للمسلمين فأحرقه وبحمُر^(٥) فعقرها وارْتَدَ، فذلك قوله: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾^(٦).

﴿لِكُلِّ﴾: جر باللام الزائدة. و ﴿هُمَزَةٍ﴾: جر بإضافة كل إليها. والهاء في همزة دخلت للمبالغة في الذم، كقولهم رجل هُمزة لُمزة أى عَيَاب مُغْتَاب، ورجل فَرُوقَة^(٧)، صَخَّابَة^(٨)، جَخَّابَة^(٩): كثير الكلام والخصومات، نَقَّاقَة^(١٠)، مَهْدَارَة، هَلْبَاجَة. قال الأصمعي: سألت أعرابياً عن الهلباجة فقال: هو الطويل الضخم، الأحمق، الكثير الفضول، الكثير الأكل، السيئ الأدب، وإن وقفت نَعْتُهُ إلى غد، فليس في العيوب شيء أسوأ من الهلباجة. فلما دخلت الهاء لذلك استوى المذكر والمؤنث، ف قيل امرأة هُمزة ورجل هُمزة، وامرأة فَرُوقَة ورجل فَرُوقَة، ولا يُثنى ولا يُجمع، يقال: رجل هُمزة، ونساء هُمزة. قال النحويون: إذا أدخلوا الهاء في الممدوح ذهبوا به مذهب الداهية ذي الإربة وهو العقل، كما قيل: رجل علامّة، ونسابة. فإذا أدخلوا الهاء في المذموم ذهبوا به مذهب البهيمة، ومثله قوله: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾^(١١)، الهاء

(٢) سورة القلم. الآية (١٠).

(١) سورة القلم. الآية (١٣).

(٤) سورة البقرة. الآية (٢٠٤).

(٣) سورة البقرة. الآية (٢٠٤).

(٦) سورة البقرة. الآية (٢٠٥).

(٥) جمع حمار.

(٨) أى: كثير الصخب.

(٧) أى شديد الفزع.

(١٠) أى كثير الصياح.

(٩) والجَخَّابَة أيضاً: الأحمق الثقيل.

(١١) سورة القيامة. الآية (١٤).

وقيل: إنه جاء تأنيث البصيرة لأن المراد بالإنسان هاهنا الجوارح، لأنها شاهدة على نفس الإنسان، فكأنه قال: بل الجوارح على نفس الإنسان بصيرة.

تفسير القرطبي: ٧١٣٧/١٠.

للمبالغة. ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾^(١)، الهاء للمبالغة. وأنشد:

تُدَلِّي بُوْدَى إِذَا لَا قَيْتَنِي كَذِبًا وَإِنْ أَغْبُ فَأَنْتَ الْهَامِزُ اللَّمَزَةُ^(٢)
فَالْهَامِزُ الْمَغْتَابُ، وَاللَّامِزُ الْعِيَابُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾^(٣) أَيْ يَعْيِكَ.

﴿لَمَزَةٌ﴾: بَدَلُ مِنْهُ. وَالْمِهْمَزَةُ عَصَا فِي رَأْسِهَا حَدِيدَةٌ تَكُونُ مَعَ الرَّائِضِ يَهْمِزُ بِهَا الدَّابَّةَ، وَالْجَمْعُ مِهَامِزُ. قَالَ عَدِي يَصِفُ فَرَسًا:
نَصْفُهُ جَوَزُهُ نَصِيرٌ شَوَاهُ مُكْرَمٌ عَنْ مِهَامِزِ الرِّوَاضِ^(٤)
وَأَنْشَدَ أَبُو مُحَلَّمٍ:

هَلْ غَيْرُ هَمْزٍ وَلَمْزٍ لِلصَّدِيقِ وَلَا يُنْكِي عَدُوَّكُمْ مِنْكُمْ أَظَافِيرُ^(٥)
﴿الَّذِي﴾: نَعْتُ لَهُ، وَمَوْضِعُهُ جَرٌ، وَلَا يَتَّبِعُ فِيهِ الْإِعْرَابُ لِنَقْصَانِهِ^(٦).
﴿جَمَعَ﴾: صِلَةُ الَّذِي، وَهُوَ فَعْلٌ مَاضٍ. وَالْمَصْدَرُ جَمْعٌ يَجْمَعُ جَمْعًا فَهُوَ

(١) سورة المائدة. الآية (١٣).

والمعنى أيضًا في قوله (على خائنة): «على خيانة، أو على فعلة ذات خيانة». الكشاف: ٦١٦/١.

(٢) البيت لزياد الأعجم. ديوانه. ص ٧٨. يروى البيت على الوجه التالي:
إِذَا لَقَيْتَكَ تُبْدَى لِي مَكَاشِرَةٌ وَإِنْ أَغْبُ فَأَنْتَ الْهَامِزُ اللَّمَزَةُ
ويروى في لسان العرب: همز. ص ٤٦٩٩:
إِذَا لَقَيْتُكَ عَنْ شَحْطٍ تَكَاشَرْنِي وَإِنْ تَغْيِبْتُ كُنْتُ الْهَامِزُ اللَّمَزَةُ
والشحط: البعد. وكشَرَ عن أسنانه: أبدأها في الضحك.

(٣) سورة التوبة. الآية (٥٨).

(٤) ديوان عدى بن زيد. ص ١٣٧.

(٥) البيت لجريز الضبي في لسان العرب: أير. ص ١٨٩.

(٦) «الذي في موضع رفع بمعنى هو الذي، ويجوز النصب بمعنى أعنى الذي، ويجوز الخفض على البدل من كل».

إعراب القرآن للنحاس: ٢٨٧/٥.

جامع. وأهل الكوفة يقرءون جَمَعَ بالتشديد، والمصدر جَمَعَ يجمعُ تجميعاً فهو مُجَمِّعٌ^(١).

﴿مَالاً﴾ : مفعول به.

﴿وَعَدَّدَهُ﴾ : نسق عليه. والمصدر عَدَّدَ يُعَدِّدُ تعديداً فهو مُعَدِّدٌ. والهاء مفعول به. وقرأ الحسن: «جمع مالا وعَدَّدَهُ» بالتخفيف، أى جمع مالا وعَرَفَ عدده وأحصاه. فمن خَفَّفَ جعل العدد مصدراً واسماً، ومن شَدَّدَ جعله فعلاً ماضياً. والهاء عند من خفف كناية عن المال فى موضع جر.

﴿يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ : «يَحْسِبُ» فعل مضارع، بكسر السين لغة رسول الله ﷺ، والفتح لغة، وبه أخذ عاصم وابن عامر وحزمة^(٢).

فإن قيل: لِمَ قرئ يحسب بكسر السين والماضى مكسور (حَسِبَ)، والعرب إذا كسرت الماضى فتحت المضارع، نحو عَلِمَ يَعْلَمُ وَقَضِمَ يَقْضِمُ^(٣)؟ فالجواب فى ذلك أن أربعة أحرف جاءت عنهم على فَعِلَ يَفْعُلُ: حَسِبَ يَحْسِبُ، وَنَعِمَ يَنْعِمُ، وَيَشِسُ يَشِسُ، وَيَسِسُ يَسِسُ، والفتح فيهن لُغِيَّةٌ^(٤). والمصدر حَسِبَ يَحْسِبُ حِسْبَاناً^(٥) وَمَحْسَبَةً، «أن ماله» نصب بـ «أن». والهاء

(١) والحجة «لمن شدد أنه أراد تكرار الفعل ومداومة الجمع. والحجة لمن خفف أنه أراد جمعا واحدا لمال واحد». الحجة فى القراءات السبع. ص ٣٧٥.

(٢) يحسب، بالكسر: لغة عليا مضر، وبالفتح لغة سفلاها.

(٣) ونحو: نَدِمَ يَنْدَمُ، وَرَبِحَ يَرْبِحُ، وَجَهَلَ يَجْهَلُ.

(٤) الاصل فى المضارع فى فَعِلَ (بكسر العين) أن يجىء على يَفْعَلُ (بفتح العين)، وقد تكسر عين المضارع، وذلك فى تسعة أفعال، لا أربعة، كما رعم ابن خالويه، فثمة أفعال خمسة لم يذكرها، وهى: وَغَرَّ. وَحَرَّ. بَشَسَ. وَكَلَّ. وَهَلَّ.

فهذه الافعال التسعة، الأربعة التى أوردها ابن خالويه والخمسة المذكورة آفنا يجىء المضارع منها على (يفعل) وهو الاصل، وعلى (يفعل).

انظر: لامية الافعال. ص ١٣ - ١٥.

(٥) يقال: «حَسَبْتُهُ أَحْسِبُهُ بِالضَّم، حَسَبًا وَحِسَابًا وَحِسَابَةً، إِذَا عَدَّدْتَهُ... وَحِسْبَتِهِ بِالْفَتْح، مَحْسَبَةً وَمَحْسَبَةً وَحِسَابَانَا بِالْكَسْرِ، أَيْ ظَنَنْتُهُ. وَيُقَالُ أَحْسِبُهُ بِالْكَسْرِ، وَهُوَ شَاذٌ». الصحاح: حسب: ١/١١١.

جر بالإضافة. «أخلده» فعل ماضٍ والهاء مفعولٌ بها. والمصدر أخلد يُخلد إخلاذاً فهو مُخلد. ويقال: رجل مُخلدٌ إذا أبطأ شبيهه وبقيَ أسود الرأس واللحية بعد الكهولة^(١). و غلام مُخلدٌ مُسَوَّرٌ مَقَرَّطٌ عليه الخِلْدَةُ^(٢)، وهى القِرْطَةُ^(٣). ودار الخلد: دار البقاء. ويقال: خَلَدَ إلى كذا أى مال إليه وأخلد. قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾^(٤). وقوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾، أى يظن هذا الكافر أن ماله سيُبقِيه ويُخلده، فردَّ الله جل ذكره عليه هذا الظن الكاذب فقال: ﴿كَلَّا﴾، ردعاً وزجراً ورداً لمقالاته، فلذلك حَسُنَ الوقف عليه، كما قال الشاعر:

إن الثراء هو الخلود وإني وجدك ما يُخلدنى
نَّ المَرءَ يُكْرِبُ يومَهُ العُدْمُ مائةً يطير عفاؤها أدْمُ^(٥)

وقال آخر:

هل يهلكنى بسطُ ما فى يدي أو يخلصنى
أو ينسئنى يومى إلى غيره إئننى حوالى وإننى حذر^(٦)
وقال آخر فى كلا:

يَقُلْنَ لَقَدْ بَكَيْتَ فَقُلْتُ كَلَّا وهل ييكى من الطَّربِ الجليدُ
ولكننى أصابَ سوادَ عيني عُوَيْدُ قَذَى له طَرَفٌ حديدُ

(١) يقال: «خَلَدَ خَلْدًا وَخُلُودًا: أبطأ عنه الشيب، وقد أسن».

القاموس المحيط: خلد. ص ٣٥٧.

(٢) الخِلْدَةُ: جمع خِلْدَةٍ. والخِلْدَةُ: القُرْطُ.

(٣) القِرْطَةُ: جمع قُرْط. والقِرْطُ: ما يُعَلَّقُ فى شحمة الأذن من ذهب أو غيره.

(٤) سورة الأعراف. الآية (١٧٦).

(٥) البيتان للمُخَبِّلِ السَّعْدِيِّ فى المفضليات. ص ١١٨.

ويكرب: يدنى. ويطير عفاؤها: يذهب وبرها من السمن. والادم: الإبل الخالصة البياض.

(٦) البيتان لابن أحمر، أو للرمَّار بن مُنْقِذِ العَدَوِيِّ. وثانى البيتين فى لسان العرب: حول.

ص ١٠٥٥.

وحوالى، أى: جيد الراى.

فَقُلْنَ فَمَا لَدُمَّعُهُمَا سَوَاءً أَكَلْنَا مُقْلَتَيْكَ أَصَابَ عَوْدٌ^(١)
﴿لِيُبْذَنَ﴾: اللَّامُ وَالنُّونُ تَأْكِيدَانِ. و «يُبْذَن» فعل مستقبل، وهو فعل ما لم
يُسم فاعله. ومعنى يُبْذَن يُتْرَكْنَ فِي جَهَنَّمَ. قال الله تعالى: ﴿فَبِذْؤُهُ وَرَاءَ
ظُهُورِهِمْ﴾^(٢)، أى تركوه. والصبي المنبؤ المتروك. وهو ولد الحركة،
والمُدْغَغُ^(٣) وابن الليل، وهو ولد الخَبْثَةِ^(٤)، وهو النِّغْلُ^(٥)، وابن المُسَاعَاةِ^(٦)،
كله ولد الزَّناء^(٧).

﴿فِي الْحُطْمَةِ﴾: جَرَبٌ «فِي». والحطمة النار تَحْطِمُ كُلَّ مَا يُلْقَى فِيهَا، أَيْ
تُهْلِكُهُ وَتَكْسِرُهُ. والعرب تقول للأَكُولِ: هو آكَلٌ مِنَ النَّارِ^(٨)، وآكَلٌ مِنَ
الحُطْمَةِ، وآكَلٌ مِنَ الصَّاعِقَةِ، وأشرب من السَّهْلَةِ، يعنى الرمل^(٩)، وأشرب من

(١) الآيات غير منسوبة فى أمالى القالى: ٥٠ / ١. وروى: (فقالوا قد جَزَعْتَ) بدل (يقلن لقد
بكيت)، كما روى: (فقالوا ما لدمعهما) بدل (فقلن فَمَا لدمعهما). وأدب الكاتب. ص
٢٣. ونسبها ابن السيد البَطْلَوِيُّ فى الاقتضاب فى شرح أدب الكتَّاب: ١٥٠ / ١، ٤١٤ / ٢
لبشار بن برد أو لعروة بن أذينة الفقيه.

(٢) سورة آل عمران. الآية (١٨٧).

(٣) «يقال للمغموز فى حَسَبِهِ: مُدْغَغٌ، مَبْنِيَا لِلْمَفْعُولِ».

القاموس المحيط: دغغ. ص ١٠٠٨.

(٤) الخَبْثُ: الزنى، «والخَبْثَةُ: الزَّئِيَّةُ، وهو ابن خَبْثَةٍ، لابن الزَّئِيَّةِ».

لسان العرب: خبث. ص ١٩٠.

(٥) النِّغْلُ والنَّغْلُ و النِّغِيلُ: ولد الزَّئِيَّةِ، وهى بهاء.

انظر: القاموس المحيط: نغل. ص ١٣٧٤.

(٦) «تقول: زَنَى الرجل وَعَهَرَ. فهذا قد يكون بالحرّة والأمة. ويقال فى الأمة خاصّة: قد
سَاعَاهَا؛ ولا تكون المساعاة إلا فى الإمامة».

الصّاح: سعى: ٢٣٧٧ / ٦.

(٧) «الزَّئِي يمد ويقصر، فالقصر لاهل الحجاز ... والمد لاهل نجد».

السابق: زنى: ٢٣٦٨ / ٦.

(٨) انظر: المستقصى فى أمثال العرب: ٦ / ١.

(٩) انظر: السابق: ١٩٥ / ١.

الهيم يعنى الإبل العطّاش^(١). وفى ضده يقال: أروى من ضَبٍّ لأنه لا يشرب الماء، وأروى من النعامة^(٢)، ومن التَّقافة يعنى الضُّفدع، وأجوع من كلبة حَوْمَل^(٣)، وأجوع من قُرَاد^(٤)، لأنه يبقى عشرين سنة لا يذوق فيها شيئاً.

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَطْمَةُ﴾: «ما» تعجب فى لفظ الاستفهام، وهو ابتداء، و «أدراك»: فعل ماضٍ وهو خبر الابتداء. والكاف اسم محمد صلى الله عليه وآله فى موضع نصب. «ما الحطمة»: «ما»: ابتداء، و «الحطمة»: خبره^(٥).

﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾: إن شئت جعلت النار بدلاً، وإن شئت رفعتها بخبر مبتدأ مضمّر، أى هى نار الله. واسم الله تعالى جر بالإضافة. و «الموقدة» نعت للنار، وزنها مُفَعَلَةٌ من أَوْقَدْتُ أَوْقَدُ إيقاداً، فأنا مُوقِدٌ والنار مُوقَدَةٌ، وقد وَقَدْتُ النارُ نَفْسَهَا تَقْدُ وَقْدًا ووُقُودًا بضم الواو فهى واقدة. قال الله تعالى: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾^(٦) يعنى حجارة الكبريت. والوقود، بالفتح، الحطب. وقرأ طلحة «وُقُودُهَا» بضم الواو، جعله مصدرًا، قال الشاعر:

لَيْلُكَ يَا مُوقِدُ لَيْلٍ قَرٌّ والريحُ مع ذلك رِيحٌ صِرٌّ

(١) «وقيل: هى الرمال».

السابق: ١٩٥/١.

و «الاهيم من الرجال ومن الإبل: العطشان أشد العطش. وهى هيماء. ج: هِيمٌ
(و) الهَيَام من الرمل: ما كان تراباً دَقاًقاً يابساً لا تستطيع أن تُمسك به لدقة ذراته. ج: هِيمٌ».

المعجم الوسيط: هيم: ١٠٠٤/٢، ١٠٠٥.

(٢) انظر: جمهرة الأمثال: ٤٧٣/١.

(٣) «وهى امرأة من العرب جَوَّعَتْ كلبتها، حتى أكلت ذنبها».

السابق: ٣٢١/١.

(٤) «الفراد: دويبة متطفلة ذات أرجل كثيرة، تعيش على الدواب والطيور. الواحدة: قُرَادَةٌ».

المعجم الوسيط: قرد: ٧٢٤/٢.

(٥) راجع إعراب قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ﴾، الآية الثانية من سورة الطارق، فى هذا الكتاب.

(٦) سورة البقرة. الآية (٢٤)، وسورة التحريم. الآية (٦).

أَوْقَدْ يَرَى نَارَكَ مِنْ يَمْرُؤٍ إِنَّ جَلْبِتُ ضَيْقًا فَأَنْتَ حُرٌّ^(١)
وهذا أحسن ما قيل في معناه.

﴿الَّتِي﴾ : نعت للنار ﴿تَطْلُعُ﴾ : فعل مستقبل، وهو صلة التي، والمصدر اَطْلَعَ يَطْلُعُ اَطْلَاعًا فهو مُطْلَعٌ، ووزن تَطْلُعُ من الفعل تَفْعَلُ، والأصل تَطْتَلِعُ، وتاء الافتعال إذا أنت بعد صاد، أو ضاد، أو طاء، أو ظاء تحولت طاءً، ثم أدغموا الطاء في الطاء^(٢)، فالتشديد من جلال ذلك. قال عروة بن أذينة في اَطْلَعَ:

عاود القلبَ خيالٌ رَدَّعَهُ كلما قلتُ تَنَاهَى اَطْلَعَهُ
ياله داءٌ ترى صاحبَه ساهمَ الوجهَ له مُتَمَقَّعَهُ^(٣)

يقال: اسْتَفْعَ لونه، وامْتَقَعَ، وانْتَقَعَ، واهْتَقَعَ، واستَقَعَ، وابْتَسَرَ بمعنى^(٤).

﴿عَلَى﴾ : حرف جر. ﴿الْأَفْدَةُ﴾ : جر بـ «على»، وهي جمع فؤاد. ويقال للفؤاد الجَنَان^(٥)، ويقال له: القلب. سمي قلبًا لتقلبه، وجنانًا لتستره. ويقال: اجعل ذلك في سويداء قلبك. وفي حَمَاطة قلبك، وفي حبة قلبك، وفي جُلْجُلَانِ قلبك^(٦)، وفي تَامُورِ قلبك^(٧)، وفي أَسُودِ قلبك، وفي شَغَافِ قلبك، كل ذلك في وَسَطِ القلب. فإذا بلغت النارُ من الكافر ذلك الموضع فقد أودى.

(١) الرجز لحاتم الطائي في ديوانه. ص ٢٩. ويروى: (أوقد فإن الليل ليل قر) بدل (ليلك) يا ليل ليل قر). كما يروى: (عسى يرى).

(٢) ويسمى هذا الإبدال، ويُقصد به وضع حرف مكان آخر.

(٣) لم أعثر على البيتين في ديوانه.

(٤) وكلها بمعنى تغير من حزن أو خوف ونحوهما، ويقال أيضًا: «استَفْعَ لونه، مجهولًا: تغير».

القاموس المحيط: نقع. ص ٩٩٣.

(٥) والجمع أجنان.

(٦) الجُلْجُلَان: حبة القلب.

(٧) «التأمور والتأمور»: ... القلب، يقال: اجعل هذا الأمر في تأمورك ... ج: تأمير.

المعجم الوسيط: أمر: ٢٦/١.

يقال رجل مشغوف إذا بلغ الحب ذلك الموضع منه، يقال بالغين وبالعين. قال الله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾^(١)، بالغين. وقرأ الحسن وأبو رجاء «شغفها»، بالعين^(٢). فأما الفؤاد في قول الشاعر:

فَلَمَّا دَبَّتِ الصَّهْبَاءُ فِينَا وَغَرَّدَ صَاحِبِي وَخِلَا الْمَسَادُ
شَرَبْنَا مِنْ فُؤَادِ الدَّنِّ حَتَّى تَرَكَنَا الدَّنَّ لَيْسَ لَهُ فُؤَادٌ^(٣)
فإن فؤاد الدن هاهنا الخمر.

﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ﴾: الهاء نصب بـ «إن»^(٤). والهاء والميم جر بـ «على». «مؤصدة» خبر إن. فمن همز، وهو مذهب أبي عمرو وحمزة، أخذه من أصدت الباب، فاء الفعل همزة ودخلت عليها ألف القطع مثل آمنت، والأصل أأصدت وأأمنت. والمصدر أَصَدَ يُؤْصِدُ إِيصَادًا فهو مُؤْصِدٌ، مثل آمن يؤمن إيمانًا فهو مؤمن، والمفعول به مؤمن ومُؤْصِدٌ، بفتح الميم والصاد. قرأ أبو جعفر: «لست مؤمنًا»^(٥)، بفتح الميم جعله مفعولا لا فاعلا. ومن لم يهمز أخذه من أوصد يُوصد إِيصَادًا، فاء الفعل واو، ولا يجوز همزُهُ، مثل أَوْزَى يُورِي^(٦)، وأَوْفَضَ يُوفِضُ^(٧)، وأَوْقَدَ يُوقِدُ. قال الله تعالى: ﴿إِلَىٰ نَصَبٍ يُوَفِّضُونَ﴾^(٨)، فمن همز فقد لحن.

(١) سورة يوسف. الآية (٣٠).

(٢) و «شَغَفَهَا» بالعين، قراءة شاذة، والمعنى: «وصل حبه إلى قلبها، فكاد يحرقه لحدته...» وأما قراءة الجماعة: «شَغَفَهَا» بالغين معجمة فتأويله أنه خَرَّقَ شَغَافَ قلبها، وهو غلافه، فوصل إلى قلبها.

المحتسب: ٣٣٩/١.

(٣) لم أعتد إلى القائل.

(٤) ها، وليس الهاء: ضمير متصل مبنى على السكون في محل نصب اسم إن.

(٥) سورة النساء. الآية (٩٤).

(٦) أوري الزند: أخرج ناره.

(٧) أوفض: أسرع.

(٨) سورة المعارج. الآية (٤٣).

وأما قول ضابئ:

كأني كسوتُ الرَّحْلَ أسودَ ناشطًا أحمُ الشَّوْىَ فردًا بأجمادِ حوملاً
رعى من دخوليها دُعاعًا فراقه لدنْ غُدوةً حتى تروَّحَ مُؤَصِّلاً^(١)
فإنه همز لأن فاءه همزة من الأصيل وهو العشيُّ. وقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ
النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾^(٢)، فمن همز «تورون» فقد لحن.

﴿فِي عَمَدٍ﴾: جرب «في» ﴿مُمَدَّدَةً﴾: نعت للعمد. والعمد جمع عمود.
ولم يأت في كلام العرب على هذا الوزن إلا أحرف أربعة: أديم وأدم، وعمود
وعمد، وأفيق^(٣) وأفق، وإهاب وأهب. وزاد الفراء حرفاً خامساً: قضيم^(٤)
وقضَم، يعنى الصُّكَّاء^(٥) والجلود. وقرأ أهل الكوفة «في عُمَدٍ» بضميتين^(٦)،
وهو أيضاً جمع عمود، مثل رسول ورُسُل. وروى هارون عن أبي عمرو «في
عُمَدٍ»، بإسكان الميم تخفيفاً مثل رسول ورُسُل، ورؤى عنه أيضاً «في عَمَدٍ»،
بفتح العين وإسكان الميم، والأصل الحركة. فاعرف ذلك.



(١) البيتان لضابئ بن الحارث في الأصمعيات. ص ١٨٢.

والناشط: الثور الوحشي الذي يخرج من أرض إلى أرض. أحم: أسود. الشوى: الأطراف.
أجماد: مرتفعات. حومل: موضع. الدعاع: عشب. تروح: مشى في وقت العشى.

(٢) سورة الواقعة. الآية (٧١). (٣) الأفق: الجلد. (٤) القضيم: الجلد.

وانظر: معاني القرآن للفراء: ٢٩١/٣.

(٥) جمع صك، وهو «الكتاب، فارسي معرب ... والصك الذي يكتب للمهدة».

لسان العرب: صكك. ص ٢٤٧٥.

(٦) «في عُمَدٍ» يقرأ بضم العين والميم، وفتحها. فالحجة لمن ضم: أنه جعله جمع (عماد)
فقال: عُمَدٌ: ودليله: جدار. جُدُر. والحجة لمن فتح: أنه جعله جمع (عمود) فقال:
عَمَدٌ.

الحجة في القراءات السبع. ص ٣٧٦.